اما دليل جوازها وانها ليست بواجبة ولا مستحيلة فلانها من جملة افعال
الله تعالى وقد سبق البرهان القطعي على ان جميع الافعال جائزة في حقه تعالى
كانت فلاحا او اصلح او غيرهما وان كل ما يرى علينا سبحانه من المصالح لعبا
ده فبمحض الفضل من غير وجوب ولا استحقاق وايضا فكما يدل على ان بعث
الرسل ليس بواجب ان كل ما يقدر من مصلحة مع بعثهم كالهداية والا
يمكن لهم بوا سلامة من المعاطب في الدنيا والاخرة فان المولى تبارك وتعالى
قادر على ان يلهم العبيد لمعرفتها ويمن على من يشاء بالتوفيق لما فيه
رضاه منها بغير واسطة بعث رسول اصلا وقد بعث سبحانه الرسل واكثر
منهم وبينوا للناس غاية البيان ومع ذلك كفر اكثر الناس ولم يهتد الا
من شاء المولى الكريم بفضله وتوفيقه وهدايته اما دليل وقوع هذا الجا
يز الرسل عليهم الصلاة والسلام فلظهور صدقهم فيما ادعوه من رسا
لة المولى جل وعلا لهم بالمعجزات وهي امر خارق للعادة مقارن لدعوى الرسا
لة متحدى به وقوعه غير مكذب يعجز من يبطل معارضه عن الاتيان
بمثله فقولنا امر يشمل الفعل الوجودي كاحياء الميت والجمادات وما
ليس بفعل وجودي كعدم احراق النار لسيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلا
م وهذا احسن من عبارة من عبر بالفعل اذ حينئذ يتكلف عما يرد عليه من
المعجزات العدمية ولهذا قال الشيخ ابو الحسن الاشعري رضي الله عنه
المعجزات فعل او ما يقوم مقام الفعل الى الخارق للعادة واحترزنا بقولنا
خارق للعادة من المعتاد فانه يستوي فيه الصادق والكاذب وسواء كان
المعتاد مشهورا او نادرا كجذب الحديد بحجر المغناطيس وجعل القرا
في السحر من هذا القبيل فقال انه ليس بخارق للعادة وانما هي
بجهل اسبابه

بجهل اسبابه لا كثر الناس كصنعة الكيمياء واستبعد الشيخ ابن عرفة
ما قاله القرافي في معرفة السحر بقوله امر خارق للعادة مطرد الارتباط بسببه
خاصة به قال وزعم القرافي انه غير خارق للعادة وغرابته انما هي بجهل
اسبابه لا كثر الناس كصنعة الكيمياء بعيد قلت وعرف التفتازاني السحر
بانه امر خارق للعادة من نفس شريرة خبيثة بمباشرة اعمال مخصوصة يجري
فيها التعلم والتعليم وبهاذين الاعتبارين وهما قوله من نفس خبيثة شريرة
الى اخره يفارق المعجزة والكرامة واحترزنا بقولنا مقارن لدعوى الرسا
لة من الخارق الذي وقع بدون دعوى ككثير من الكرامات او بدعوى غير
دعوى الرسالة ككرامة من يدعي الولاية على القول بجواز ادعائها وبها
ذا تعرف الفرق بين المعجزة والكرامة وهو ان المعجزة امر خارق
للعادة مقارن لدعوى النبوءة بخلاف الكرامة ومن يمنع من هذا الى
الفرق بينهما ان الكرامة لا تقع عن اختيار وقصد من الولي بخلاف المعجزة
والمراد بالاختيار والارادة المشهورة التي انه الفعل الخارق وقد يكون
من غير جنس مقدور العبد ... من الائمة من فرق بينهما بان كل ما
وقع من الخوارق معجزة للنبي لا يقع مثله كرامة للولي كاحياء الموتى وابراء
الاكمه وقلب العصا حية وفلق البحر اطوادا ونقل عن الاستاذ ابي اسحاق
رضي الله تعالى عنه منع الخارق وجملة على ايدي الاولياء انما يجري بجر
ى اجابة دعاء او وجود ماء في برية ونحو ذلك وجميع هؤلاء المانعين
للكرامة عموما او خصوصا يرد عليهم قول النبي بلسان الحال او بلسان
المقال في دعوى المعجزة لاياتي احد بمثل ما اتيت به يمنع من وقوع شيء
من المعجزات او من نوعها ومن نوع ما يقرب منها على ايدي الاولياء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)